السنة اعلاما بصدقه في دعواه الرسالة والوحدانية لله
تعالى وان ما يعبد دونه باطل لا يضر ولا ينفع ولم يقع انشقاقه
لغيره صلى الله عليه وسلم وهي من امهات معجزاته لا يكاد يعد
لها شيء من آيات الانبياء عليهم الصلاة والسلام لظهوره
في ملكوت السموات خارجا عن جملة طباع ما في العالم المركب
من الطبايع فلم يطمع احد في الوصول اليه بحيلة وفي روايات
ما يوهم تعدد الانشقاق من تين وظاهر كلام بعضهم حكاية
الاجماع عليه لكن رده بان احدا من ايمة الحديث لم يجزم بذلك
وبان من قال مرتين اراد فرقتين كما في روايات او فلقتين كما في
اخرى له وفي روايات ان فرقة كانت فوق جبل حراء واخرى كانت
اسفله وفي رواية انه كان بمكة المراد منها ان ذلك كان وهم بمكة
قبل الهجرة فلا دليل فيه على انه صلى الله عليه وسلم كان بمكة
ليلتين وفي رواية لاحمد فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة
على هذا الجبل وفي روايات انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم اشهد
فقالوا سحرنا محمد ثم اتفقوا على ان يسألوا السفار فجاؤوا من
كل جانب واخبروا به فقال بعضهم لبعض لا يستطيع محمد
ان يسحر الناس كلهم وانكار جمهور الفلاسفة ومن وافقهم
من المبتدعة ذلك مبني على انكارهم خرق الاجرام العلوية
والتئامها وذلك من جملة كفرهم وتقولهم بمقتضى

عقولهم

عقولهم معاندين للشرايع فيما وردت به واما قول بعض الملاحدة
لو وقع هذا لنقل متواترا واشترك اهل الارض كلهم في معرفته
ولم يختص بها اهل مكة لتوفر الدواعي على نقل العجايب فهو
من تهوراته لان ما قاله انما يتوجه لو كان نهارا او اول الليل
والناس مستيقظون اما اذا وقع لحظة والناس الى الغد قد
ناموا ومن لم ينم لم ينظر الى السماء فلا يلزم ما ذكره بوجه
على ان الاجماع الموافق للقرآن والسنة لا يخدش فيه مثل هذه
التخيلات الفاسدة وكان هذا الملحد لم يسمع بما هو الواقع
البديهي ان الكسوف قد يدركه اهل قطر دون اهل قطر اخر وما
قيل ان القمر دخل في جيبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كمه باطل
لا اصل له **تنبيه** البدر القمر ليلة اربعة عشر وظاهر
تعبير الناظم به دون القمر ان الشق كان ليلة اربعة عشر ولم
ار له في ذلك سلفا ولعله اراد بالبدر مطلق القمر سمي بذلك
لانه يبادر الشمس بالطلوع كانه يعجلها المغيب قبل اتمامه
ويناسب هذه المعجزة رد الشمس له صلى الله عليه وسلم بعد
ما غابت حقيقة لما نام صلى الله عليه وسلم وراسه في حجر علي
بالصهباء قرب خيبر حتى غابت ولم يمكنه ايقاظه لاحتمال انه
يوحى اليه فلما استيقظ ساله اصلى العصر قال لا فدعا الله
ان يردها عليه لانه كان في طاعة الله ورسوله فردت ليصلي

Copyright © King Saud University